تلك لها رأيت قولا عجيبا ان هذا قد قال قولا محالا
قد رحلنا به الى مصر والشام وجلنا فما وجدنا مجالا
فابن لغزك المعنى بقول بفتح المقفلات والاقفالا

هذا ما ارسله الينا الشريف محمد بن ناصر بعدان قال وكان شاعرا بعيد البحر في النظم وصلنا الاديب محمد عبد الله بن حسن الشرفي ونحن بمكة المشرفة بهذه الورقة وفيها هذه الابيات وهو يشكل هذا اللغز المعمى على منكم ويذكر انه عرضه على اهل الاغلوطات والغز ولم يجد من يفسره ويطلب منكم حل كل بيت على حده وقد كنت قلت له اولها بالمساء وحل لسنة الابيات وجوها عسى ان تحل فذكر انه لا يمكن وهو جيد نفر من كبار اهل الفن انتهى ما ذكره الشريف محمد بن ناصر محمد بن علي بن عبد الرحمن البكلي نشأ في حجر ابيه واشتغل بحفظ المختصرات وشارك في الفقه وفي النحو وكان يتولا عهدة الخطابة في جامع ابي عريش في حيوة والده وله صوت حسن جهوري بارع وبعد وفات والده اشتغل بالخطابة وامامة الجامع وهو خطيب مصقع اذا رقا المنبر ابكا العيون بمزواجر وعظه ويدركه الخشوع عند الموعظة ويتاثر عن ذلك البكا وهو حسن الاخلاق بشاش ذو وجوه الرفاق مشتغلا بما يعنيه قانعا بالميسور من المعيشة وهو يحضر في درس البخاري في ايام رجب حسبما جرت به العاده ويحسن الاملا ويذاكر في المشكل مذاكرة حسنة ويتعمق في البحث اذا ظهر له الصواب ولا يستنكف من السوال عما يشكل وهو من اماثل العصر ونجباه وهو الان حي يرزق كثر الله تعالى من امثاله ابن محمد بن شيخنا محمد عبيدا لكنه سمع في حضرت والده في اوايل بلوغه وهو متوقد ذكا وسمع معنا دروس والده وقد حفظ بعض المختصرات النحويه وله اشتغال بالادب ورغبة في مطارحة اهله وكان يامره والده بملازمتي والقراءة علي وكان بعض الفصال من عنده والده يصل الي وانا في المنزل في مسجد القلعي بعضها فقرا في شرح كافية ابن الحاجب وبعض ايضا على مشايخ صنعا وصل الينا يعيد الينا ما قراه لا يكاد يتخلف يوما واحدا في بعض الايام وصل الينا ووجدا لمنزله مغلقه طلبا بعض الاصحاب من على آصفه بضيافة لديه فلم اشعر اليوم الثاني الا وقد وصلتني منه هذه الابيات

نوح حمام الايك جنح الظلام هيج شوقا لحليف الغرام
وشاقه للوصل حتى غدا للدمع من عينيه انسجام
ورآه وحدا على وحده فحرمت عيناه طيب المنام
ان او مض البرق بذاك الحما جنح الدجا اذكره الابتسام
وان تبدا البدر في تمه اذكره ذلك للوجوه الكرام
وان راى الورد وغض النقا اذكره الخد ولين القوام
يا لائمي ارثى لما ادى الا احتففا ابا الهوى والتزام
فلو رات عيناك بعض الذي رأيت استصوبت دين الغرام
فكم ترا من اوجه اشرقت واخجلت منه بدور التمام
وكم ترا من مقل ان رنت توجهت نحوك منها سهام
وكم ثغور يا فتى رشفها يفعل في الالباب فعل المدام
دع ملامي في هواهم وشنف مسمعي من مدح ذاك الهمام
الحسن الحبر حليف التقا والزهد حاوي الفخر عالي المقام
العالم المفضال ابن جود العلوم حتى صار فيها اماما
من ذا يضاهيه ومن ذا يساويه ومن ذا مثله في الانام
بدر تبقا في سما العلا واشرقت انواره والسلام

فبعد

١٠٩

فبعد وقفت عليها سرت الابيات والده ببير العرب فوجدته غاصا باعيان العلما فعرضت على هذه الابيات وكان اذ ذاك المترجم له حاضر فسر والده بذلك وجعل له بالبركة وتعجب الحاضرون من بلاغة الشعر وحسن النظم مع حداثة سن وقال بعض العلما في ذلك الموقف نحتم عليكم الجواب فاجبت عليه بهذه القصيدة

عج بالمصلا واقر مني السلام على الذي قد حل تلك الخيام
واسند حديث الشوق عن عندا بعد النوى من اجلهم مستهام
لم انس يوما مر في ساحته غان رشيق القد حلو الكلام
قد قنص اللب بالحاظه وقد اعاد الجسم منها السقام
طرته كالليل لكنما غرته تفضح بدر التمام
مورد الخد هضيم الحشا يبسم عن ثغر كحب الغمام
وعاذل قد الف العذل لي لما راى مني بما فيه لام
حسبك ما قد كان اي امرا قد حل بي العشق بشرع الغرام
يا بدر والانصاف من شانه ان الجفا من غير داع حرام
هب انني عنك تخافيت هل يحسن ان تتركني في هيام
فعهده الحب انسالي بكم لا ان في الوصل بلوغ المرام
لله ايام تقضت لنا كنا جميعين بها في التئام
ونحن في روض زهاهره فكلنا كالزهر في ابتسام
قد ساجلت انهاره للحيا واطرب الورق هدير الحمام
فشابه الروض على حسنه استغفر الله سجايا الهمام
المفرد المختار عن الهوى المصقع السامي لاعلا مقام
قوام للعليا بلى سرته فما لها ليس سوى الاحتلام
ومشعره يشبه اخلاقه في اللطف والرقة والانسجام
الى قد اهدى نظاما له استغرب ما يحب لسحر النظام
وفكرة قطعها نظمه وغير بدع فهو نجل الهمام
والبس اري الشوم مطلع والطلب الحسن اذ الختام

ومازال على الاشتغال بالعلم صباحا وعشيا ومخايل النجابة عليه تلوح والعيون اليه لما هو عليه من الذكا والفطنة طوح حتى توفي الى رحمة الله تعالى وحزن عليه والده حزنا شديدا لما كان يامله من بلوغه درجة في العلم عليه لكن قال الحمد لله تعالى بالرضا والتسليم وكان وفاته سنة ثلاثة واربعين بعد المائتين والالف واباه اذ ذاك يصنعا وجلس والده للعزا في بيته ايام على ما جرت به العادة في تلك الجهة وقد كان تخلف عن الوصول اليه شيخنا البدر محمد بن علي العمراني فلاقاه في بعض الاماكن ونحن نمشي معه فاعتذر اليه شيخنا المذكور من عدم الوصول اليه بان قال ما اردت في تلك الزيارة لكم الا التخفيف ما شاء ارتجالا

قال خففت اذ تركت محيي قلت عن كاهلي احتمال الايادي
انما يثقل التزاور والوصل بامر به على الاضداد ذي

والله يرحم الجميع ويجمعنا بهم في دار مثوانا انه لكل داع مجيب سميع محمد بن علي بن الحسن العواجي نشأ في حجر والده بمنزل التحيه ولازمه في القراءة عليه والاخذ عنه واستفاد من معارفه كثيرا وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي يثني عليه كثيرا وقد رايت له اليه قصيدة مطولة فيها ارشاد له الى المعارف العلمية واستطرق فيها ترتيب الطلب في الفنون سماها باي عبد المعز بن علي ه وقد اثبتها في غير هذا الموضع وهي قصيدة مفيدة تحتاج

Copyright © King Saud University